

تمهيد في التأصيل رؤية في التأصيل الإسلامي لعلم النفس



تأليف: الدكتور عبد الله بن ناصر الصبيح

معرض: أ.د. معن عبدالباري قاسم صالح

أستاذ علم النفس السريري (العيادي) المشارك

قسم الطب النفسي، كلية الطب جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل (الدمام سابقاً)

Maanslaeh62@yahoo.com

الكتاب خير جليس ، ومتابعة الجديدي في حقل الاختصاص هو محور الاهتمام وتأكيدي للتحديث المعلوماتي وتواصل حلقات المعرفة بين الماضي والحاضر . سوف نحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الكتب المرجعية السيكولوجية (النفسية) في موضوعاتها لمؤلفين عرب وبعرض وجزير بقصد تسليط الضوء على الأثر السيكولوجي العربي الحديث ومساهمة علماء النفس والطب النفسي العرب المعاصرين في إنحاء المكتبة النفسية..

هذا الكتاب من تأليف الدكتور عبدالله بن ناصر الصبيح- رحمه الله -أستاذ علم النفس في قسم علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كرس على مدى أكثر من ربع قرن من نشاطه العلمي واهتمامه لقضايا التأصيل الإسلامي لعلم النفس.

صدرت الطبعة الثانية عام 1430هـ- 2009م في دار عالم كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع - الرياض- المملكة العربية السعودية ، وهو مكون من 280صفحة ومقسم الى اربعة فصول على النحو التالي:

شكر وتقدير

المقدمة

تمهيد التمهيد

الفصل الأول: (مراجعة نقدية)

مشكلة المصطلح وتطوره

1. علم النفس الإسلامي
2. أسلمة علم النفس
3. التأصيل الإسلامي لعلم النفس
4. التوجيه الإسلامي لعلم النفس
5. التفسير الإسلامي للسلوك

نظرية المعرفة

نقد علم النفس الغربي

مفهوم النظرية الإسلامية في التأصيل

هذا الكتاب من تأليف الدكتور عبد الله بن ناصر الصبيح- رحمه الله -أستاذ علم النفس في قسم علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كرس على مدى أكثر من ربع قرن من نشاطه العلمي واهتمامه لقضايا التأصيل الإسلامي لعلم النفس

الفصل الأول: (مراجعة

نقدية)

مشكلة المصطلح وتطوره

1. علم النفس الإسلامي

2. أسلمة علم النفس

3. التأصيل الإسلامي لعلم

النفس

4. التوجيه الإسلامي لعلم

النفس

شروط التأصيل الإسلامي

الخاتمة

الهوامش

الفصل الثاني: (المفهوم والتصورات الأولية)

تعريف التأصيل الإسلامي لعلم النفس

تأسيس الإطار المعرفي

مكونات الإطار المعرفي

التطور التاريخي

أ. نظرية المعرفة والمنهج العلمي

التصور الإسلامي البديل

ب. التصور عن الكون والوجود

التصور الإسلامي البديل

ج. التصور عن الإنسان

1. الآلية والنموذج العلوم الطبيعية

2. الحيوانية والنموذج العلوم البيولوجية

3. المعرفية والنموذج الكمبيوتر

4. الاتجاه التلفيقي أو التكامل

التصور الإسلامي البديل

الخاتمة

الفصل الثالث: (المدخل الإسلامي لدراسة الشخصية)

تعريف علم النفس الشخصية

تعريف التأصيل الإسلامي لعلم نفس الشخصية

المحاولات الإسلامية لدراسة الشخصية

1. الإسقاط والتأويل

2. التظير أو تقديم نظرية بديلة

1. محمد قطب

2. سيد أحمد عثمان

3. النغمشي

التصورات الثلاثة في ضوء بعض أبعاد الشخصية

أولاً: البعد العضوي

ثانياً: البعد الروحي

ثالثاً: البعد المعرفي

رابعاً: البعد الاجتماعي

قياس الشخصية

الخاتمة

الهوامش

الفصل الرابع: (الاتجاهات الفكرية في تراث الحضارة الإسلامية النفسي)

تعريف التراث

تعريف الاتجاه

الاتجاهات الفكرية في التراث النفسي في الحضارة الإسلامية

الفصل الثاني: (المفهوم والتصورات الأولية)
تعريف التأصيل الإسلامي لعلم النفس

تأسيس الإطار المعرفي
مكونات الإطار المعرفي
التطور التاريخي

الفصل الثالث: (المدخل الإسلامي لدراسة الشخصية)
تعريف علم النفس الشخصية
تعريف التأصيل الإسلامي لعلم نفس الشخصية

الفصل الرابع: (الاتجاهات الفكرية في تراث الحضارة الإسلامية لدراسة الشخصية)
تعريف التراث
تعريف الاتجاه
الاتجاهات الفكرية في التراث النفسي في الحضارة الإسلامية

لا يسعنا في هذه القراءة الاستعراضية المختصرة جداً ليس بغرض التناول والعرض التعريفي لها هنا ولكن من باب لفت النظر للمرجعية المكتتبية لتواجدها بين الرفوف المعبورة

شكر وتقدير

أصول هذه الفصول الأربعة كانت محاضرات ألقاها المؤلف على طلاب المرحلة الجامعية والماجستير ودبلوم الإرشاد النفسي في قسم علم النفس، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في مقرر التوجيه الإسلامي لعلم النفس. وهو حقيقة مدين لهؤلاء الطلاب، فمن خلال أسئلتهم ومناقشاتهم الممتعة تطورت كثير من الأفكار والقضايا التي تناولتها هذه الفصول الأربعة، فلهم خالص الشكر والتقدير.

كما يشكر المؤلف عدداً من زملائه وأساتذته وممن استمع إلى بعض هذه البحوث أو اطلع عليها خارج قاعات الدراسة، ويخص بالذكر الأستاذ الدكتور جعفر شيخ إدريس الذي اطلع على الفصلين الأول والثاني فقرأهما، وأفاد المؤلف بتوجيهاته القيمة، كما يشكره على سعة صدره وترحيبه بما يلقى عليه من أسئلة ويشيره معه من قضايا حول التأصيل ومفاهيمه والعلاقة بين العقل والنقل ونظرية المعرفة.

ويشكر المؤلف الزميلين الأستاذ الدكتور محروس الشناوي والأستاذ الدكتور عبدالعزيز النغمشي اللذين اطلع كل منهما على الفصل الثالث وأفاد المؤلف بتوجيهاته القيمة، كما يشكر الأستاذ محمد قطب الذي اطلع على أجزاء من الفصل الثالث، ولا سيما نقد المؤلف لنظريته.

ويشكر المؤلف أيضاً الزملاء الدكتور سعد الشدوخي والدكتور على الحكمي وكثيرين ممن لا يتسع المجال لذكرهم على توجيهاتهم ورؤاهم النقدية التي أثرت بعض هذه البحوث في مراحلها الأولى. كما يشكر المؤلف الدكتور صالح الصنيع شكراً خاصاً فقد فتح مكتبته له فوجد فيها ما قد لا يجد عند سواء مما نشر في التأصيل الإسلامي لعلم النفس، كما كان لسؤاله الدائم وحثه للباحث على استكمال البحوث أثرها في إنجازها.

ويشكر المؤلف الأستاذ الدكتور محمد عثمان نجاتي فقد كان ضمن اللجنة الفاحصة للفصل الأول لما نشرته مجلة جامعة الإمام، فقد كانت مثال العالم في تواضعه وعلمه وجم.

ويشكر الباحث الأستاذ الدكتور مالك بدري الذي تفضل بكتابة مقدمة لهذا الكتاب، فجاءت مقدمته درة من درر التأصيل.

والأستاذ مالك رائد من رواد التأصيل، فقد ألف وحاضر في وقت كان الحديث عن التأصيل نشازاً مستكراً من قبل المعنيين بعلم النفس. والباحث يذكر قبل أكثر من عشرين سنة لما كان طالباً في المرحلة الجامعية في قسم علم النفس في جامعة الإمام وكان الدكتور مالك من بين أساتذته، وكذلك الأستاذ محمد

نلفت بحناية القراء الى أننا أحببنا في هذا الزمن العربي المثقل بجراح التدخلات والمؤامرات حد التشوش من واقع الصدمات والأنهيارات والتفكك للهوية القومية جراء تغول العولمة وتسارع متغيراتها المفترسة لمنظومة القيم والثقافة التقليدية، الى ان نستعين بمطالعة الارض العلمي لبحود اساتذتنا الاوائل من الماضي القريب لفهم الحاضر والتعلم والاستدكار لتقدير حجم المبادرة المعرفية المبذولة لانجاز مثل تلك الاعمال

أهمية الاستمرارية في تعزيز الهوية كاستحقاق وجودي والا فان التماهي حد الانطماش سيؤول بالاجيال الى الضياع، وهو تحدي ينتصب امام الاختصاصيين في العلوم النفسية العربية لحد ناقوس التنبيه والتذكير والسعي للمواكبة والحداثة مع استلهام الارض الثقافي والفكري المستنير لهذه الامة المكافحة والمستهدفة تاريخياً وإحداة توطين وتقنين العلوم المعاصرة في بيئتنا التاريخية العربية

سيجد القارئ نفسه امام حناويين اعمال تاريخية قد يكون قد تجاوز الزمن معطياتها ولكنها تعكس في حينه مدى المهنية

خير قرقسوسي وكان حديثهما عن تأصيل علم النفس وقتها حديثاً غريباً عند البعض ومستكراً عند آخرين، وكانت الحجة: مالالإسلام وعلم النفس؟! ومع ذلك فقد صبرا وصابراً.

فلهذين الاثني فضل الريادة والسبق فكانا ممن سن سنة حسنة، والباحث يسأل الله عز وجل ألا يجرهما أجر من سنة حسنة. وإن من حقهما على الباحث في باكورة إنتاجه أن يذكرهما ويدعو لهما، فقد كان فضلها عليه بعد الله عز وجل كبيراً، فهما من أوائل من نبهه إلى التأصيل الإسلامي لعلم النفس.

** لا يسعنا في هذه القراءة الاستعراضية المختصرة جدا (ليس بغرض التناول والعرض التعريفي لها هنا ولكن من باب لفت النظر للمرجعية المكتنية لتواجدها بين الرفوف المهجورة والمتقادمة) الا ان نلفت عناية القراء الى اننا احببنا في هذا الزمن العربي المتقل بجراح التدخلات والمؤامرات حد التشوش من واقع الصدمات والانهيارات والتفكك للهوية القومية جراء تغول العولمة وتسارع متغيراتها المفترسة لمنظومة القيم والثقافة التقليدية، الى ان نستعين بمطالعة الارث العلمي لجهود اساتذتنا الاوائل من الماضي القريب لفهم الحاضر والتعلم والاستنكار لتقدير حجم المبادرة المعرفية المبذولة لانجاز مثل تلك الاعمال والتي اكدت على أهمية الاستمرارية في تعزيز الهوية كاستحقاق وجودي والا فان التماهي حد الانطماس سيؤول بالاجيال الى الضياع، وهو تحدي ينتصب امام الاختصاصيين في العلوم النفسية العربية لدق ناقوس التنبيه والتذكير والسعي للمواكبة والحدثة مع استلهام الارث الثقافي والفكري المستنير لهذه الامة المكافحة والمستهدفة تاريخيا وإعادة توطيّن وتقنين العلوم المعاصرة في بيئتنا التاريخية العريقة. سجد القارئ نفسه امام عناوين اعمال تاريخية قد يكون قد تجاوز الزمن معطياتها ولكنها تعكس في حينه مدى المهنية والاستاذية في الاشارة الى الكم الهائل سواء من الخبرات الذاتية او الاجتهادات المبكرة لعملية توطيّن العلوم النفسية في البيئة العربية مع الاستفادة من خبرات الاخرين سواء من العالم الغربي أو العربي . إن التنوع في تقدير المنتج العلمي وفي مستوى الاداء وتميزه باحترافية كبير لنخبة من خيرة الاساتذة الالمنية في مجال علم نفس على مستوى الوطن العربي، يمثل إسهاما ثميناً أغنى المكتبة العربية الاكاديمية بالعديد من الأعمال والتي كان لدور ولإسهامات الاستاذ الدكتور عبد الله بن ناصر الصبيح مشاركة وإجتهد مبكر في التأصيل الإسلامي للعلوم النفسية .

رابط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/BR195MaanIntroductionToRooting.pdf>

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رفيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2024 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الخامس عشر)

الشبكة تدخل عامها 24 من التأسيس و 21 على الويبج

24 عاما من الضح... 12 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويبج: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

والاستاذية في الاشارة الى الكم الهائل سواء من الخبرات الذاتية او الاجتهادات المبكرة لعملية توطيّن العلوم النفسية في البيئة العربية مع الاستفادة من خبرات الاخرين سواء من العالم الغربي أو العربي

إن التنوع في تقدير المنتج العلمي وفي مستوى الاداء وتميزه باحترافية كبير لنخبة من خيرة الاساتذة الالمنية في مجال علم نفس على مستوى الوطن العربي، يمثل إسهاما ثميناً أغنى المكتبة العربية الاكاديمية بالعديد من الأعمال والتي كان لدور ولإسهامات الاستاذ الدكتور عبد الله بن ناصر الصبيح مشاركة وإجتهد مبكر في التأصيل الإسلامي للعلوم النفسية